الفصل الثالث

القوة العسكرية بعد الثورة

اهتم محمد رضا بهلوي بتكوين جيش إيراني قوي، وتم تسليحه من قِبل أمريكا، واستخدم بضرب حركة أذربيجان وكردستان، وقد قامت أمريكا بتسليحه، فبلغ تعداد جيشه ٢٥٠ ألف جندي، وامتلك ٤٥٠ طائرة عسكرية ومقاتلة، و٥٠٠٠ طيار، وطلبت أمريكا من الشاه تخفيض عدد الجيش إلى ١٢٠ ألفًا، فيما سمي بالثورة البيضاء، وفي صبيحة يوم الثورة أنزل الجيش لفرض منع التجول وفض المظاهرات، ومع القول بأن الجيش لم يستخدم القوى، إلا أنه ذكر أن ٢٧٨١ متظاهرًا قتلوا إبان الثورة، ولم يستطيعوا فرض النظام، مما اضطر الشاه إلى السفر خارج إيران، وبعد الثورة أنشأ المجلس الأعلى للأمن الوطني برئاسة مرشد الثورة، ومن الملاحظ التعدد الكثير للقوى العسكرية الإيرانية على الرغم من كونها تحت قيادة المرشد، ويمكن إجمالها بما يلي:

١- الجيش: كان الجيش الإيراني قبل الثورة يدين للشاه بالولاء، فلما سقط الشاه سقطت معه قوى الجيش، فاضطر رجال الثورة وخاصة في اثناء الحرب العراقية إعادة تنظيم الجيش، وأن يكون ولاؤه لمبادئ الثورة المنصوص عليها في الدستور، وبلغ عدد أفراد الجيش ٣٤٥ ألف جندي، وقد أعيد تسليحه، وحل الحرس الثوري بصفته قوة ضاربة يعتمد عليها.

٢- الحرس الثوري: وهو العمود الفقري للقوة العسكرية والسياسية والاقتصادية الإيرانية، ويقدر الحرس بنحو ٣٠ ألف مقاتل، ويعتمد في قوته على أنواع مختلفة من الصواريخ. وتشمل أنشطته برنامج إيران النووي. كما يشتمل على قوات برية مزودة بالدروع، ومن أهم

مهامه حفظ الحدود الإيرانية والدفاع عنها، خاصة مضيق هرمز، كما يشمل قوات جوية مكونة من طائرات تدريب وطائرات هليكوبتر، ويشتمل على قوات بحرية تقدر بـ ٢٠ ألف مقاتل، وأغلب أنشطته في الخليج العربي وخليج عمان، ولها ٤٠ زورقًا حربيًّا، كما يشتمل على الصناعات الحربية المتعلقة خاصة بالصواريخ البالستية، وهناك فرع للاستخبارات تابع للحرس الثوري، ممثلًا في جميع السفارات. كما يشمل الحرس الثوري قوات القدس المقدرة بـ ١٥ ألف مقاتل من القوات الخاصة، التي تؤدي مهامًّا خارج إيران، كما هو الحال في مهامها في العراق والشام ولبنان وأفغانستان، ومن مهامه تدريب الميلشيات الشيعية ومساعدتها، وما عرف في العراق بالحشد الشعبي. ويشتمل الحرس الثوري على فرع للاستخبارات، ويتكون من ٢٠٠٠ موظف، يعملون خارج إيران ضمن السفارات، أو ضمن أنشطة ثقافية واقتصادية أخرى[١].

٣- قوة الباسيج: وهي قوة أنشئت بقصد فرض الأمن الداخلي، ومنذ ١٩٨١م وضعت هذه القوة تحت قيادة الحرس الثوري، وتقدر بـ ٩٠ ألف رجل من الميليشيا الشعبية، ويمكن أن يزداد إلى ٣٠٠ ألف من الاحتياط والمتقاعدين، ويتوزع أعضاؤها على الأقاليم الإيرانية، ودربوا على مكافحة الشغب.

٤- وزارة الأمن الداخلي والاستخبارات: وهي جزء من قوات الباسيج والأمن والشرطة، وقد أنشئت وزارة الاستخبارات والأمن، وأدمج فيها رجال السافاك من منظومة الأمن والاستخبارات، التي أنشأها الشاه بمساعدة من أمريكا وإسرائيل.

(١) سيد حسين: إيران والعرب، ص٢٥٠، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م.

٥- وزارة الداخلية: وهي التي تشرف على مهام الشرطة، يقدر عددهم بـ ١٤٠ ألف شرطي، تقوم بمهام حفظ الأمن، وتشتمل على وحدات التدخل السريع، وعلى وحدات المراقبة البحرية، التي تملك ٩٠ زورقًا لحماية السواحل، و٤٠ لحماية الموانى، كما تشمل ٤٠٠ امرأة في هذا الجهاز، وتمتلك خمس فرقاطات بحرية، و٢٨ زورق دوريات، و٨٠ طرادًا يحمل صواريخ، اشترتها من كوريا الشمالية.

٦- أنصار حزب الله: ودورهم غير واضح، والمعلومات قليلة عنهم[١]. وتختلف الدراسات العسكرية في تقييم قوة إيران العسكرية، ومدى تعاون أو تنافر تلك الأجهزة فيما بينها، وقد أشار معهد جاين البريطاني أو مؤسسة الراند كوربوريشن المقربة من البنتاجون إلى أن إيران تشكل خطرًا محدودًا على جيرانها، لأن قدرتها على نشر قوتها التقليدية ضعيفة، كما أن قوتها محدودة في الرد على خصومها[٢]، كل هذه المعلومات مستقاة من الكتب، تلك المعلومات هي المتوافرة عند كتابة هذا البحث، وقد تحتاج إلى تحديث بعد ذلك أشرنا إليها في الهامش، وخلافًا لذلك يرى البعض: أن لإيران قوة تكمن في قدرتها على تجميع القوة المطلوبة، وتطويرها لأغراضها الدفاعية، خاصةً وأنها منخرطة في مشروعات تسليح سرية، تتعلق خاصةً بتصنيع الصواريخ واستخدام الأسلحة الذرية.

وتعتمد إيران على التجنيد الاجباري لمدة ١٨ شهرًا لكل شاب، وقد قامت صناعتها الحربية بتطوير دبابات T٧٢ الروسية، وسمتها: (ذو الفقار)، أنتجت

---

(١) عصام نايل المجالي: تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي، ص٧٠ وما بعدها، دار الحامد للنشر. وبرنار أوركاد: جغرافية إيران السياسية، ص١٤٥ وما بعدها، لبنان، طرابلس، ٢٠١٢م. جروس برس ناشرون.

(٢) برنار أوركاد: المصدر السابق، ص١٦٤ وما بعدها.

منها ٢٠٠٠ دبابة، كما تمتلك ٣٠٠٠ مدفعية ثقيلة، كما تمتلك أيضًا ١٢٠ طائرة هيلوكوبتر قتالية، وقد قيل: إن نصفها صالح للتشغيل فقط، وتمتلك إيران الكثير من الطائرات الأمريكية، ولكن أكثرها متعطلة، كما امتلكت طائرات العراق التي لجأت إليها في أثناء الحرب، وهي طائرات فرنسية استخدمت بعض أجزائها لإصلاح البعض الآخر، كما اشترت من روسية مجموعة من طائرات سوخوي، وقد باعت إيران بعد الحرب العراقية الأسلحة الفائضة لديها لدول أفريقية وللبوسنة، ويقوم فيلق القدس بهذه المهمة، وتمتلك إيران صواريخ سيلكوورم من صنع صيني، منصوبة على ساحل الخليج، وبعضها متحرك، وقد سبق للبحرية الأمريكية في الخليج تدمير أكثر السفن الحربية الإيرانية إبان حرب الخليج، أو ما يسمى بحرب ناقلات النفط.

إيران وتصنيع الصواريخ:

منذ سنة ١٩٨٨م وبعد الحرب العراقية سعت إيران إلى تصنيع الصواريخ وتطويرها، خاصة البالستية بعيدة المدي، وهي تعتقد بأنها تكون حاسمة في الصراعات المستقبلية. لقد طورت إيران الصواريخ بمساعدة كوريا الشمالية من صواريخ إسكود السوفيتية، إلى جانب تقنية (نو دونغ) الكورية الشمالية منذ ٢٠٠٣م، أصبحت صواريخها تتخذ مسميات: شهاب ٣، وهذا الصاروخ يعمل بالوقود السائل، مثل صاروخ سكود سي أو غاوري الباكستاني، ويبلغ مداه ١٠٠٠كم، ويحمل رأسًا وزنه طنًّا، كما تسعى إيران إلى امتلاك صاروخ كروز، من بعض الدول، ومن السوق المفتوحة، وقد أعلنت مؤخرًا عن اختبار صاروخ بالستي، قادر على حمل رؤوس عدة، بالإضافة إلى صواريخ تحت مائية فائقة السرعة، وهى تفتخر بذلك في نجاحاتها، دون الاكتراث بالقلق الذي يسببه برنامجها التسليحي، وعن مدى بلوغ أهدافه، وهذه الصواريخ يبلغ مداها دولًا كثيرة في المنطقة خاصة إسرائيل، لكن إيران تنظر إلى تكنولوجيا الصواريخ

بوصفها أقل كلفة من الاعتماد على القوة الجوية المكلفة، وفى حال فرض حظر جوى على طيرانها، وقد أصبحت إيران قوة إقليمية، فرضت نفسها في العراق والشام، مما يكون نقطة تصادم مع الولايات المتحدة ودول الخليج العربي، وهي تزود وكلاءها بالسلاح، لتنفيذ أغراضها السياسية، كما تقوم بنفسها في العراق والشام بالمشاركة في الحرب عن طريق ما تسميه بفيلق القدس، والمستشارين العسكريين إضافة إلى الجماعات المحلية، التي قامت بتدريبها، ما تسمى في العراق بالحشد الشعبي، وفى الشام حزب الله، ومجموعات عراقية وأفغانية من الشيعة والحوثيين في اليمن[١].

(١) شاهرام تشوبين: (طموحات إيران النووية)، ترجمة: بسام شيحا، الدار، ص٨٦ وما بعدها، العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، ٢٠٠٧م.